

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "أبجديات أسرية"

تخيّر الصالحين

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: عبد الرحمن منصور

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-160861.htm>

مقدمة

"إنت لازم تكون هذاف فتختار امرأة صالحة من بيئة صالحة وكده يبقى انت جيت هدف الجون!"
الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد، أيها الأحبة أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في هذا اللقاء المتجدد،

أم بألف رجل

امرأة بألف رجل، بينما الشيخ في مجلس القرآن في المقرأة إذ دخل عليه طفل صغير لم يبلغ الحُلُم ولم يجري عليه القلم، طفل يقول الشيخ أنا عايز أقدم في المقرأة، قال أي بُني ماذا تحفظ من القرآن؟ اقرأ جزء عم، فبدأ يقرأ: "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ" النبا 1: 2، يا بُني تحفظ جزء تبارك، اقرأ سورة الملك فبدأ يقرأ بعض الآيات، يا بني أتحفظ من النحل قال نعم، قال اقرأ، يا بني أتحفظ من الأعراف، قال نعم فقرأ، يا بني أتحفظ القرآن قال نعم قال فأسمعي من سورة البقرة، العجب العجاب أن هذا الطفل الصغير الذي لم يبلغ الحُلُم ولم يجري عليه القلم، كان يحفظ حفظاً مُتَقَنًا جدًّا، الشيخ تعجب لهذا الأمر، قال له أي بُني هات الوالد غدًا بإذن الله لأسجلك في حلقة تحفيظ القرآن، فأتى الوالد، فلما دخل على الشيخ، نظر إليه فإذ به قصة غريبة، شكل البنطلون غريب، شكل القميص غريب، الوجه يدل على أن ده مش أبو ده.

يعني الطفل الصغير المَهْدَب المُوَدَّب الذي قد رُبِّي على القرآن، الوالد ملامحه متدلش على ده، ولا تظهر عليه أمارات السُنَّة، فالشيخ لما تعجَّب أتى هذا الوالد فقطع عليه التفكير، قال أريد أن أخبرك بأن هذا الغلام له أم بألف رجل، وده المقصد، له أم بألف رجل، هذه الأم ماذا كانت تفعل؟ لها من الأولاد ثلاثة في البيت يحفظون القرآن وهذا الولد هو الرابع وله من الأولاد طفلة صغيرة لها أربع سنوات تحفظ جزئين ثلاثة من القرآن، وكان السبب في ذلك أن هذه الأم الديّنة الصالحة التقيّة، والتي اختارها الزوج على أساس الدين مع أنه لم تظهر عليه أمارات السُنَّة، ولا أمارات الالتزام، ولكن بحث عن المرأة الصالحة، كانت بتعمل مسابقات ما بين الأولاد اللي يحفظ جديد هو الذي يطلب العشاء اليوم، واللي يراجع قبل أخيه هو الذي يختار مكان العُطلة الأسبوعية، يعني يوم الأجازة نقضيه فين، فكان تُحدث ما بين الأولاد شيء من التنافس.

وده اللي احنا محتاجينه من الأمهات، بلاش ضرب، وعض العيال، والضرب بالشيشب وتجري وراه في الشقة، والكلام ده، إنما ينبغي أن نفكر تفكير إبداعى خارج الصندوق كيف نتعامل مع الأولاد في هذه المراحل، اللي أنا عايز أوصله، أيها الشاب الحبيب إنت محتاج تجيب جون، وإذا أردت إن إنت تجيب جون وتجب هدف كويس وتعيش حياة مطمئنة فينبغي لك أن تختار امرأة صالحة من بيت صالح.

الصفات التي على أساسها يكون الاختيار

تعالوا نقول الأول إن في أبجديات الاختيار نعرف أن الصفات اللي إنت هتختار على أساسها على نوعين: في حاجة اسمها الصفات الأساسية، اللي هي الدين، والأخلاق.

صفات تكميلية، التقارب العمري والتقارب الثقافي والبيئة اللي هتختار منها، وجمال المرأة، والوظيفة، والفرق والغنى، والمستوى الاجتماعي، والنسب، كل دي أمور تكميلية، الأمور الأساسية الدين والأخلاق، قال الله -عزَّ وجلَّ- "وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ" البقرة: 221، "وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ"،

ما معنى المرأة الصالحة والرجل الصالح؟

"تُنكح المرأة لأربع لجمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فاطفر بذات الدين تربت يداك"¹، يبقى لما أقول لك اختار امرأة صالحة، يعني إيه صالحة؟ يعني مستقيمة على أمر الله لا بتقع لا في شرك ولا في بدعة، ولا بتقع في كبيرة، ولا مُصرّة على صغيرة، ولكن إن وقعت تابت إلى الله من قريب، يعني إيه رجل صالح؟ يعني يفعل ما أمر الله -عزَّ وجلَّ- به، وينتهي عما نهى الله -عزَّ وجلَّ- عنه.

ثم الصفة الثانية من الصفات الأساسية صفة الأخلاق؛ الأخلاق المحمودة؛ التواضع، الرفق، الحلم، الصبر، عدم العجلة، عدم البطش، التعامل برفق، خفض الجناح للمؤمنين، التعامل مع الكبار بشيء من التواضع كما عملنا -صلى الله عليه وسلم- علمنا حُسن الخُلق مع الكبير، وعلمنا الرحمة مع الصغير، دي اسمها الأخلاق فمحتاجين ده عند الرجل، ومحتاجين ده مع الأنثى، مع الرجل ومع الأنثى.

الصفات التكميلية

الصفات التكميلية بعد ذلك؛ يأتي صفة الجمال، التقارب الثقافي، التقارب المعرفي، النسب، الأسرة، الوظيفة، قرب المكان، بُعد المكان، فالأصل عندنا عند الاختيار ومن أبجديات الاختيار أن تختار امرأة صالحة من بيت صالح، خد الجملة دي : امرأة صالحة في البيت بمثابة القلب من الجسد، فإذا ما صلحت صلح البيت، وإذا ما فسدت فسدت الرعية من بعدها، وكذلك أقول زواجك يوم واحد من امرأة صالحة دينة ذات خلق، تحفظ عرضك ومالك، وتحفظ عفتها وحياتها أولى من جلوسك بلا زواج، فحط يوم زواج من امرأة صالحة مقابل ألف يوم عزوبية،

¹ " تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ: لجمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاطفر بذات الدين، تربت يداك" صحيح البخاري

حين ترجع من العمل متعب فستقبلك هذه المرأة استقبال الفاتحين فتقبلك بين عينيك وتقبل يدك وتقول لك حمدا لله على السلامة يا حماده إنت وحشتني موت وبعدين يُعمى عليك ساعتها، احنا محتاجين تختار امرأة صالحة دينة زي دي، امرأة صاحبة أخلاق زي دي وبقول للبننت كذلك حين تختاري، اختاري رجل صالح دين، صالح ليس الشرط أن يكون اللحية فقط، إنما اللحية جزء من الالتزام، والنقاب جزء من الالتزام، جزء مش كل الالتزام، في سلوكيات وأخلاق ومعاملات وآداب وعبادات ابتداءً.

ألخص فأقول من أبعديت الاختيار أن تختار رجلاً صالحاً وأن تختار امرأة صالحة، الرجل الصالح يمثل ما أمر الله - عز وجل - به وينتهي عمّا نهى الله عنه، والمرأة الصالحة تمثل ما أمر الله - عز وجل - به وتنتهي عمّا نهى الله عنه، كذلك تختار، رجل صاحب أخلاق في التعامل مع الناس خاصة مع الوالدين ومع صلة الأرحام، وتختار كذلك بنت صالحة من بيئة صالحة تتعامل مع الوالدين بمنتهى الود واللطف والبر والإحسان، كما قال تعالى: **"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ" الإسراء: 23، "وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۗ" لقمان: 15،** وقد قال -صلى الله عليه وسلم وآله وسلم- وعلمنا في الحديث توقير الكبير والرحمة بالصغير في التعامل مع الأكبر؛ أصحاب السنن الكبير خاصة من صلة الرحم ينبغي أن يتعامل الإنسان على أساس الدين وعلى أساس الخلق، وحين تتعامل كذلك مع طفل صغير، **"ليس منّا من لم يؤقّر كبيرنا"**² كما قال رسول الله، **"ويرحم صغيرنا! ويعرف لعالمنا حقّه"**³.

فينبغي حين تسأل عن هذه الفتاة، أن تختار فتاة صالحة، دينة صاحبة خلق، وحين تسألني يا ابنتي يا أختي الكريمة عن هذا الشاب ينبغي أن يكون هذا الشاب صالحاً ديناً، ومع ذلك خرج من بيئة صالحة، فإذا كان الشاب صالح ودين ومع ذلك الوالدين غير مستقيمين وبعيدين عن منهج ربنا - عز وجل -، والدنيا فيها شيء من الصعوبة وأنت هتعيشي في بيت عيلة، لو لم يكن لك مهارات دعوية كبيرة جداً فلن تستطيعي إن تعيشي حياة فيها سكينه وطمأنينة وود بينك وبين الزوج، بسبب هذا المكان أو العيش مع هذه الأسرة.

كذلك الحال أخي الحبيب تخير هذه البنت الصالحة من بيئة صالحة، البيئة الصالحة اللي يقوم عليها رجل، فليس القوام في البيت هي المرأة، لأن المرأة لو ساست في الغالب على ما رأيت من خبرات طويلة في المشكلات إن طبيعة النساء لو قادت السفينة لابد أن تغرق يوماً ما في الغالب، فينبغي أن تختار بنت صالحة من بيئة صالحة، هذه البيئة الصالحة يقوم عليها رجل صالح.

الخاتمة

² "ليس منّا من لم يؤقّر كبيرنا، ويرحم صغيرنا." صححه الأرئووط.

³ "ليس منّا من لم يجلّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا! ويعرف لعالمنا حقّه" حسنه الألباني.

الخلاصة من أبجديات الاختيار اختار امرأة سالحة من بيت صالح، واختاري رجلاً صالحاً من بيئة سالحة، و-صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين- والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>